

إلى مصر، قيامُ التقاص بين المصريين والانجليز؛ ولا ريب أن ذلك كان تطعيماً للخطابة، له أثره البين في قوتها وانطلاقها.

فأما الكتابة، فقد ضربت في الثورة والانطلاق بأوفى سهم، واستجدت فيها فنون لم تكن معروفة قبل الثورة؛ ((فحديث رمضان)) الذي ابتكره فخر الأزهر، وأفحل كتاب العربية في الشرق، المغفور له عبد العزيز البشري، في السياسة اليومية، و((في المرأة)) الذي ابتكره في السياسة الأسبوعية، أثنان من آثار الثورة، كان لهما في مختلف الصحف، وعند جمهرة الكتاب والمحررين ما جعل الجميع يتأثرونه وينسجون على منواله فيهما، وهيهات!

وذهب الشعر من آثار الثورة بنصيب الأسد؛ فقد قامت، ونحن - معاصر الأزهريين - عاكفون على القديم، نقدٌ س كل ما قدس، ونبهرج كل ما بهرج، والدكتور طه حسين، قد أصبح ركماً أقوى ركناً من أركان الأدب، وعماداً من عمد الثقافة؛ وبيننا وبين الدكتور ترة، لأننا أسقطناه في امتحان الأزهر، والأحرار لا ينسون ترانهم وان طال الزمن، والدكتور - وان كان صعيدياً - لا يريد أن يأخذ بثأره على طريقة أهل الصعيد؛ بل بطريقة أبرع وأقتل تشفى النفس، ولا تنافي العلم، فابتكر صفحة الأدب في السياسة اليومية، فاجتمع الناس عليها كما يجتمع النمل على كؤوس النحل، ثم ابتكر حديث الأربعاء، ثم ألقى قنبلة ((الشعر)) الجاهلي؛ وقد أصاب بهذه الأعمال التي تلقى كلها في ((مكايدة)) الأزهر، وفي خدمة الأدب بما ثقف من بحوث نافعة في انتجاعه أوربة، وفي الدعاية لحزب الأحرار الدستوريين؛ أصاب آلاف العسافير بحجر واحد! وان كان القديح الذي بقى فؤزه وخلد، هو قدح الأدب بلا ريب.

وكانت أشعار أمير الشعراء شوقي قبل الثورة، يشيع في أطرافها كثير من